

صفات القلب المريض في القرآن والسنة (١) | حلقة ٧٢ من برنامج

قلوب - رمضان ١٤٤١هـ | الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

بين اضلاع البرايا وتكمن خلفها فمن قلب كمثل الصخر قاسي وقلب وقلب وقلب اجرة مثل السراج والمشتاقات ما بين الحنان هو المشكاة ما بين الحنان. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - [00:00:00](#)

وعلى اله الطيبين الطاهرين واصحابه الغر الميامين وازواجه امهات المؤمنين وصلى علينا يا رب معهم بمنك وكرمك ورحمتك وانت ارحم الراحمين وبعد فحياكم الله جميعا اخواني واخواتي ولا زلنا بحول الله تعالى نتحدث عن القلب المريض - [00:01:04](#)

وقد انهيت الحديث في اللقاء الماضي على سبيل الاختصار في اسباب امراض القلوب بنوعيتها من الشهوات والشبهات تعالوا بنا باختصار شديد ايضا كما بينا ذلك في صفات القلب السليم في القرآن والسنة - [00:01:27](#)

وصفات القلب الميت في القرآن والسنة تعالوا بنا لنتعرف ايضا على صفات القلب المريض في القرآن والسنة القلب المريض مريض قلب مريض هذه اولى صفاته قلب معتل ليس سليما ليس صحيحا - [00:01:53](#)

قلب فيه سبب حياته وفيه سبب عطبه وهلاكه ومرضه ومن هذه الصفات انه قلب لاهن في لهو وفي سهو وفي غفلة قال تعالى اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون - [00:02:20](#)

ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون ليه ليه لاهية قلوبهم. اه فنسب اللهو الى القلوب لا هي تنقل قلوبهم فغرق القلوب في اللهو واللعب وانشغالها عن الله - [00:02:54](#)

وعن الغاية التي من اجلها خلقت الحياة وعن الآخرة التي سنقف فيها للحساب بين يدي الله وانشغال القلوب عن كل ما حداها اليه القرآن الكريم ونبها اليه النبي الكريم. عليه الصلاة والسلام كل هذا - [00:03:21](#)

سبب لمرض القلب بل سبب للخذلان والخسران وقد مدح الله المؤمنين بعدم اللهو وقال سبحانه في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم - [00:03:42](#)

تجارة ولا بين عن ذكر الله الايات وذم الله الكافرين باللهو تدبروا معي هذا الحوار بين اهل الجنة واهل النار ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء - [00:04:10](#)

او مما رزقكم الله قالوا ان الله حرمهما على الكافرين. الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا لهوا ولعبا وغرتهم الحياة الدنيا فاليوم ننسأهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا باياتنا يجحدون - [00:04:28](#)

القلوب اللاهية قلوب مريضة قلوب مريضة ومن صفات القلب المريضة ايضا مع لهو انه قلب زائف الزيف والميل عن طريق الحق والخير والنور والهدى والاستقامة الزيف داء عضال يرتكس به القلب - [00:04:53](#)

وينتكس ويحور بعد الكور القلب الزائف من علاماته ولا حول ولا قوة الا بالله اتباع المتشابه كما قال ربنا فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله - [00:05:19](#)

من علامات الزيغ الهوى والانحراف عن طريق الحق والخير والهدى الشك في ثوابت الدين وما اكثر هذا الان بل لا يكتفى بالشك فقط يعني لا يكتفي الانسان بالشك في اصول الدين وثوابته بينه وبين نفسه. بل يخرج ليشكك هو في اصول الدين - [00:05:47](#)

وليطعن في ثوابت هذا الدين من قرآن وسنة الى غير ذلك ومن علامات الزيغ تقديم الرأي والهوى على الدالة الشرعية المعتمدة من

كتاب ربنا وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم. ولذلك انتبه ساعطيك الان ميزانا في غاية الدقة - [00:06:11](#)

من كلام صحابي جليل هو امين السر النبوي وحذيفة بن اليمان قال حذيفة رضي الله عنه من احب منكم ان يعلم هل اصابته الفتنة ام لا فلينظر فان كان يرى - [00:06:35](#)

امرا ما حراما ثم اصبح يراه حالا او كان يرى امرا حالا ثم اصبح يراه هو هو حراما فليعلم انه قد اصابته الفتنة فليعلم انه قد اصابته الفتنة قال الله تبارك وتعالى - [00:06:56](#)

فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم. خل بالك من القرآن وجماله وجلاله زيغ القلب ليس اصلا في القلب لم يخلقه الله جل جلاله في القلوب. حاشا وكلا. بل خلق الله الخلق جميعا على فطرة التوحيد والايمان - [00:07:24](#)

لكنهم عوقبوا بالزيغ لانهم اختاروه لانفسهم لانهم فضلوا الزيغ على الهدى لانهم خرجوا عن سبيل الطاعة والحق الى سبيل الضلال والمعصية والشقاء فزيغ القلب انما هو عقوبة عادلة من الله - [00:07:53](#)

لاصرارهم على الزيغ فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين الا يهدي القوم الخارجين عن سبيل الطاعة ومنهج الحق والهدى. ولذلك قال سبحانه فاما ثمود فهديناهم هداية دلالة وارشاد وتعريف وبيان - [00:08:22](#)

يستحب العمى على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب الهوني بما كانوا يكسبون ايضا من صفات القلب المريض انه قلب غافل في غفلة ولا تطع من اغفلنا قلبه اه انتبه للقرآن انت تقرأ الايات - [00:08:43](#)

ولا تطع من اغفلنا قلبه. قلب غافل ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرط والقلب الغافل صاحبه على خطر عظيم وكما قلت في برنامج الغفلة - [00:09:08](#)

كما يذبل الورد ويموت وكما يذبل الزرع ويموت بالغفلة عن سقيه كذلك يذبل القلب ويموت بالغفلة عن سيده ومولاه كذلك يمرض القلب بل ويموت بالغفلة عن سيده ومولاه غفلة القلب - [00:09:27](#)

من اعظم واطهر العوائق التي تعوق سير العبد السائر الى سيده ومولاه ومن اعظم واطهر القواطع عن عز الدنيا وشرف الآخرة والقلب الغافل عن الله وعن الغاية التي من اجلها - [00:09:54](#)

خلق الله هذه الحياة والقلب الغافل عن الموت وعن الآخرة لا يدرك دلائل الهدى ولا يتأثر بآية وللتوقف عند حديث ولا تهزهم موعظة ولو كانت هذه الموعظة بليغة لو كانت قرآنية ولو كانت نبوية - [00:10:14](#)

فضلا عن انه لا يمكن بعد القرآن والسنة ان يتأثر بموعظة عالم ولو كان بليغا القلب الغافل عن الله وعن رسوله قلب لا يفهم ولا يفقه ولا يعي عن الله ولا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:10:34](#)

قال تعالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها. ولهم اعين لا يبصرون بها. ولهم اذان لا يسمعون بها. اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون - [00:10:59](#)

ولا يستطيع العبد يا اخواني واخواتي ان يبدأ السير الى الله تبارك وتعالى الا اذا تخلص من مرض الغفلة كما يقول شيخ ابن القيم لله ضره فاول منازل العبودية اليقظة - [00:11:16](#)

اليقظة من ايه؟ اليقظة من غفلة القلب اول منازل العبودية اليقظة من غفلة القلب ثم الفكرة ثم البصيرة ثم العزم على مواصلة السير الى الله تبارك وتعالى وان كثرت عليه الفتن والمحن بنوعها - [00:11:39](#)

فاول المنازل اليقظة وانزعاج القلب من روعة الانتباه من رقدة الغافلين وما انفعها واعظمها والله من روعة آآ من اعظم الاسباب التي تعين العبد على مواصلة السير الى الله تبارك وتعالى - [00:12:04](#)

فالعبد لا يقطع منازل السير الى الله الا بقلبه وهمته وارادته وعزمه لا ببدنه التقوى في الحقيقة تقوى القلوب لا تقوى الجوارح ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب - [00:12:27](#)

والا فلو ظل الانسان في غفلة لن ينتبه ولن يستيقظ ولن يشمر عن ساعد الجد ليسيير بهمة عالية وارادة جازمة وعزيمة صادقة الى الله تبارك وتعالى. فالغفلة فغفلة القلب سلم الحرمان - [00:12:48](#)

وطريق الخذلان وسبيل الخسران ولا يغفل عن الله الرحيم الرحمن الا من لم يعرف الله الا من لم يقدر الله جل جلاله حق قدره ولا حول ولا قوة الا بالله - [00:13:17](#)

فاذا قدر العبد ربه جل وعلا حق قدره ما غفل قلبه عن الله سبحانه وتعالى من صفات القلب المريض ايضا انه قلب اعمى واذا استحکم العمى واكتمل العمى انتقل هذا القلب من القلب المريض الى القلب الميت - [00:13:36](#)

افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب قلوب يعقلون بها او اذان يسمعون بها فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فليس العمى عمى البصر كما ذكرت قبل ذلك وانا اتحدث عن القلب الميت - [00:14:03](#)

وانما العمى عمى البصيرة وعمى القلب القلب اخطر من عمى البصر بل اذا عمى القلب لا ينفع نور البصر لان الانسان اذا عمى قلبه سيتخبط في حنادس الظلام وربما اذا زاد العمى - [00:14:25](#)

وقع في شرك وقع في الكفر وقع في النفاق الاكبر وحينئذ يكون الشيطان قائده الى كل الشرور الى كل شهوة والى كل شبهة القلب الاعمى يقود صاحبه الى كل معصية محرمة - [00:14:48](#)

صغرت ام كبرت لانه حينئذ لا يبصر نور الحق والهدى والقرآن والسنة يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون العمى ان استحکم تحول القلب من قلب مريض الى قلب الميت - [00:15:13](#)

فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى قال ربي لما حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى - [00:15:39](#)

الى اخر الايات والبصيرة ربما لا تحتاج الى البصر فكم من اناس عميت ابصارهم وفقدوا نور البصر لكنهم لم يحرموا التوحيد وللتوفيق بنور البصيرة وكم من اناس يحملون ابصارا حادة - [00:15:59](#)

لكنهم بهذه الابصار وقعوا في الضلال وقعوا في حفر الهوى وقعوا في حفر الشهوات وشباك الشبهات لانهم عميت بصائرهم وعميت قلوبهم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اذا عمى القلب - [00:16:25](#)

قد يكون جزئيا وقد يكون كلياً على قدر الذنوب والمعاصي الشتان شتان بين النكتة التي تنكت في القلب بالسواد لاثـر الذنب وبين الران الذي يعلو القلب كلما كثرت نكت السواد في القلب - [00:16:52](#)

فرق كبير فلا شك ولا ريب ان القلب يتأثر بالذنوب والمعاصي تأثراً بالغاً كبيراً فشتان شتان بين الكبيرة وبين الصغيرة وشتان شتان بين ان يستحل المرء المعصية ولو كانت هينة - [00:17:18](#)

وبين اخر يقع في المعصية وربما تكون كبيرة لكنه منكسر ذليل الى ربه تبارك وتعالى كلما تذكر الذنب بكى وتاب الى الله وثاب واناب ورجع شتان شتان بين هذا وذاك - [00:17:47](#)

اذا يا اخواني قد استحکم العمى في القلب ويطبّق عليه بالكلية فيحول هذا العمى القلب من صفة القلب المريض الى القلب الميت وقد ذكرته قلب تمده مادتان مادة ايمان ومادة نفاق وهو لما غلب عليه من منهما - [00:18:09](#)

فان غلبت مواد الايمان على القلب صار الى القلب السليم اقرب واذا غلبت مواد النفاق بنوعيه اقصد نفاق الاعتقاد ونفاق العمل. صار القلب الى القلب الميت والى القلب المريض اقرب - [00:18:30](#)

ولا حول ولا قوة الا بالله فمن اخطر صفات القلب المريض انه قلب اعمى ومن صفات القلب المريض ايضا انه قلب غليظ. لكن تعالوا لتتعرف على صفة الغلظة والقسوة والشدة في القلب المريض وقد تعرضت لها في القلب الميت. وذلك في اللقاء القادم ان شاء الله.

وصلى الله على نبينا - [00:18:48](#)

محمد وعلى اله وصحبه وسلم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته قلب اجرة مثل السراج والمشكاة والمشكاة ما بين الحنان ناصع يقظ سليم بفطرته تجملت اله العرش - [00:19:17](#)